

بحث بعنوان

رأس المال الاجتماعي والتخطيط لفقراء المجتمع المحلي"

الباحث

أحمد سليمان موسى محمد

دارس ماجستير بقسم التخطيط الاجتماعي

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث الى شرح وتوضيح رأس المال الاجتماعي وذلك من خلال نشأة وتطور مفهوم رأس المال الاجتماعي , وكذلك معرفة أهمية ومصادر وأبعاد رأس المال الاجتماعي وعلاقته بقضايا التنمية والمجتمعات المحلية وعلاقته بالخدمة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي ودوره في المجتمع المصري , وأخيراً تحديد أهم المعوقات والتحديات التي تواجه تنمية رأس المال الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية:

رأس المال الاجتماعي , المجتمع المحلي , قضايا التنمية.

Abstract:

" Effectiveness of integrated care services provided by government organizations for the disabled "

This research aims to explain and clarify social capital through the emergence and development of the concept of social capital, as well as knowing the importance, sources and dimensions of social capital and its relationship to development issues and local communities and its relationship to social service and social planning and its role in Egyptian society, and finally identifying the most important obstacles and challenges facing development Social capital .

Keywords : Social capital, the local community, development issues

أولاً: النشأة والتطور:

في العقدين الماضيين مصطلح رأس المال الاجتماعي قد اسر مخيلة واهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية وصانعي السياسات اكثر من العديد من البنى الاجتماعية الاخرى مع عدد من المنشورات في هذا المجال. لقد تم استخدام المفهوم ليس فقط في علم الاجتماع والعلوم السياسية ولكن ايضا في مجال التعليم والاقتصاد وادارة الاعمال وتماسك المجتمع والفقر والجريمة والبحوث الصحية والرضا عن الحياة والواقع وتقريبا في جميع التخصصات في العلوم الاجتماعية (Li,2015,p1)

وان أول ظهور لمصطلح رأس المال الاجتماعي كان بواسطة (هانيفان) عام ١٩١٦ وهو المشرف الحكومي للمدارس الريفية في غرب فرجينيا والذي عرف المفهوم على أنه " قوة اجتماعية كامنة تكفي لتحسين ظروف المعيشة يستفيد منها أفراد الجماعة تنشأ من التعاون بين أفراد الجماعة " وبالنظر الى جذور هذا المصطلح لدى الفلاسفة نجد أن العالم (جون ديوي) تحدث عن رأس المال الاجتماعي ضمنا حيث كان يؤمن " بالاتصال الدائم بين الفرد وبين الناس أو المجتمع فعلية الاتصال هذه تقوم على الاعتماد المتبادل أو التأثير والتأثر بين الفرد والمجتمع " وبالرغم من ان مصطلح رأس المال الاجتماعي يرجع الى القرن التاسع عشر إلا أن تطور هذا المفهوم ارتبط بثلاثة أكاديميين رئيسيين وهم (جيمس كولمان , بيير بورديو , وروبرت بوتنام) . (حواله, ٢٠١٤ , ص ٥١٠)

ثانياً: مفهوم راس المال الاجتماعي:

جاء مصطلح رأس المال **capitl** " من أصل لاتيني " **capitalis** " والتي تعني الاتصال بالرأس , أو الاتصال بالحياة نفسها , وهي الاسم من " **caput** " ويعني الرأس وطبقا لما أشار إليه (ديبليسيس) فإن " **caput** " تتضمن العديد من التعريفات أهمها : شيء هام وحيوي , بداية التنمية , مجموعة من الموارد . (pawar, 2006 , p7)

حيث يعرف رأس المال الاجتماعي على أنه " القواعد والمؤسسات والمنظمات سواء كانت رسمية أو غير رسمية والتي تعزز الثقة والتعاون في المجتمعات كما أنه هو المورد الذي يساعد على تراكم الرفاهية الاجتماعية لأنه لا يتوقف على الملكية الخاصة للأفراد ولكن يعتمد على المؤسسات الاجتماعية بأكملها. (Durston,1998, p2))

ويعرف (كولمان) رأس المال الاجتماعي " من خلال وظائفه بأنه ليس كيانا واحدا ولكنه مجموعة متنوعة من الكيانات المختلفة التي لها سمتان مشتركتان :- كلاهما يتألف من بعض جوانب البنية الموقع الالكتروني: [/https://sjss.journals.ekb.eg](https://sjss.journals.ekb.eg) البريد الالكتروني: swork_journal@aswu.edu.eg

الاجتماعية ويسهل إجراء أفعال محددة للأفراد الذين يكونون داخل البنية الاجتماعية". (١٩٨٨ , p1 Coleman),

ثالثاً: أهمية رأس المال الاجتماعي:

- يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق الارتقاء بالمستوي المعيشي وكذلك المساهمة في الارتقاء بجوده المنتجات ورفع مستوي الثقة والعلاقات والعمل الجماعي بين المجتمع والأفراد.
- ويسهم رأس المال الاجتماعي في مواجهه العديد من المشكلات المجتمعية مثل البطالة والفقر وتخفيض معدلات الجريمة في المجتمع. (السروجي, ٢٠٠٩ , ص ٤٧)
_ وكذلك يرتبط رأس المال الاجتماعي بالعديد من الجوانب الصحية والتعليمية والمساهمة في الارتقاء بالبيئة.

- يساعد في تفعيل دور الحكومة في الترويج لمشاريعها التنموية. (٢٠٠١ , p18 Cullen),
_ يساهم رأس المال الاجتماعي في سهولة الحصول على الخدمات ومواجهة المشكلات وتفعيل الجهود المدنية وترابط النسيج والثقة في النظم الاجتماعية وتفعيل الولاء والانتماء والهوية القافية للانسان في المجتمع. (١٩٩٨ , p24 Collier),
رابعاً: مصادر رأس المال الاجتماعي:

الدين :-

يعتبر الدين من أهم مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي حيث إن التعاليم السماوية للأديان تنطوي على شبكة مفاهيمية تساعد على تراكم مفهوم رأس المال الاجتماعي مثل فكرة التكافل الاجتماعي.
الأسرة :-

تعد الاساس لتكوين رأس المال الاجتماعي إذ أنها تقوم بخلق أعراف وروابط اجتماعية تساعد في توفير شبكات اجتماعية تفيد أعضائها وتعتمد العلاقات داخل الاسرة على مفاهيم مثل التبادلية والقدرة على الوفاء بالاحتياجات المادية والمعنوية للأبناء. (٢٠٠٤ , p17 Lin),
المدرسة :-

تعمل المدارس على دفع عملية التعاون الاجتماعي بالإضافة الى اتاحة أماكن لتلقي العديد من الشبكات الاجتماعية.

الجماعات :-

التفاعلات الاجتماعية بين الأقارب والاصدقاء تنتج رأس المال الاجتماعي والقدرة على العمل الجماعي للقيام بخدمة عامة وترجع أهمية هذا المصدر الى كونه بديلا عن رأس المال البشري والطبيعي .
(p3 Better , ٢٠٠٠)

الشركات :-

يعتمد تكوين رأس المال الاجتماعي في الشركات على درجة مرتفعة من الكفاءة والثقة إلى جانب الاعتماد على التعاون الاجتماعي. (علام, ٢٠٠٧ , ص ٣٤)
المجتمع المدني :-

ويتضمن المنظمات غير الحكومية والتي يعتمد نجاحها على مدى توافر رأس المال الاجتماعي ومدى توافر البيئة المناسبة لعمل هذه المنظمات .
المجتمعات المحلية :-

يعتبر المجتمع المحلي مصدرا لتكوين رأس المال الاجتماعي حيث يمكن للأشخاص المشاركة في المجتمعات المحلية حيث يميل في أغلب الاحيان الى التفاعل مع (الأصدقاء واعضاء فريق العمل وزملاء النادي) . (p2 John , ٢٠١٠)

خامساً: خصائص رأس المال الاجتماعي: (p16 house , ٢٠٠٣)

- ١- ليس في حياة الفرد وإنما هو خاصية كامنة في الجماعة أي خارجية بالنسبة لأعضائها
- ٢- أن ما يتوفر فيه ينمو بالاستخدام عادة
- ٣- ان تدمير ما يوجد منه اسهل وأسرع كثيرا من بنائه إذ يكفي ان يصدر تصرف سيئ واحد من احد الأفراد ليديمر علاقته بالجماعة
- ٤- انه يعد مكملا للصور الأخرى من رأس المال وليس بديلا لها أو لأي منها
- ٥- هو قيمة في حد ذاته بالإضافة إلى كونه وسيلة لتحقيق أغراض فردية أو مشتركة
- ٦- هو على خلاف رأس المال المادي والبشري كونه تراكميا , جاء نتيجة لاستخدامه من قبل تجربة الأجيال المختلفة التي عاشتها عبر التاريخ

سادسا: عناصر رأس المال الاجتماعي: (عبد الحميد, ٢٠٠٤, ص ١٠٨)

١- عدد من الأشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية وهم على استعداد لمساعدة بعضهم البعض عند الحاجة.

٢- قوة العلاقات بين الأشخاص وهي ما يحدد استعدادهم للتعاون

٣- الموارد التي يمتلكها الأفراد سواء كانت موارد شخصية أو موارد اجتماعية ويعرف هذا الاتجاه رأس المال الاجتماعي على أنه الموارد المتوفرة لدى الآخرين ومن لديهم علاقات قوية بهذا الشخص مع استعداد الآخرين للمساعدة في المستقبل.

سابعاً: أبعاد رأس المال الاجتماعي:

واقترح كل من " بولين و أنكس " (٢٠٠٧) ثمانية أبعاد لقياس رأس المال الاجتماعي وهي كالتالي :-
(عبد المؤمن, ٢٠١٥, ص ٢٢)

١- المشاركة علي مستوي المجتمع المحلي.

٢- روح المبادرة في السياق الاجتماعي.

٣- مشاعر الثقة والامان.

٤- علاقات الجيرة.

٥- علاقات الاهل والاصدقاء.

٦- التسامح مع الاخر.

٧- الشعور بقيمتك في الحياة.

٨- علاقات العمل.

ثامناً: قياس رأس المال الاجتماعي:

وهناك عدة طرق لقياس رأس المال الاجتماعي هي :- (نصير, ٢٠٠٧, ص ١٨)

-درجة التماسك داخل المنظمات.

-حجم عضوية هذه المنظمات.

-مستوى التعاون بين هذه المنظمات.

-البحث في القيم الاجتماعية التي إما تعزز العمل الجماعي للأفراد أو تضع الصعوبات في طريق العمل.

تاسعاً: مؤشرات رأس المال الاجتماعي:

وهذه المؤشرات التي يمكن أن تستخدم في قياس رأس المال الاجتماعي ومنها ما يلي :- (السروجي،

٢٠٠٤ ، ص ٣٦٠٢)

١-ثقة الأفراد والتزامهم وشعورهم بالأمان.

٢-ابتكار الأساليب والأدوات.

٣-الانتماء للقوانين والأعراف الاجتماعية.

٤-الانتماء والثقافة السياسية.

٥-مهارات العلاقات والمشاركة الاجتماعية في المجتمع.

٦-مقاييس الاتجاهات والتعبير عن المشاعر.

٧-الشعور بالكفاءة والثقة في العمليات الاجتماعية.

عاشراً: العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتخطيط لرأس المال الاجتماعي:

إن الخدمة الاجتماعية تساهم في تحسين قدرة البيئة الخارجية من خلال دراستها في إيجاد أساليب لبناء وتفعيل المجتمع المدني عن طريق عمل دراسات لتحليل رأس المال الاجتماعي الخاص بالمجتمع المحيط والبحث عن فرص للتعاون فيما الشبكات الاجتماعية من خلال عمل شراكات أو تشبيك أو عمل تحالفات ، اتحادات وغيرها من أوجه المشاركة التي يمكن الاستفادة منها لتحقيق أهداف مشتركة.

(هلاي، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٨)

والتخطيط الاجتماعي يرتبط بأبعاد المجتمع الواقعية مراعيًا الاندماج الثقافي والحضاري مع إحياء الثقافة الأصلية والهوية المجتمعية لتنمية رأس المال الاجتماعي وتصويب التحديث نحو مساراتها الأصلية التي طورتها الإنسانية في بنائها للمجتمع الإنساني، من ثم يلتقي مع رأس الاجتماعي ولا يمكن تنمية رأس المال الاجتماعي في غياب التخطيط الفعال. (السروجي، ٢٠٠٤، ص ٣٦٠٢)

•الدور المهني للمخطط الاجتماعي في تدعيم رأس المال الاجتماعي: (البنداري، ٢٠١٥ ، ص ٣٨٦)

-ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات الحياة المتعددة التي يعمل الأخصائي الاجتماعي بها، وذلك بما يمكنهم من تحقيق الانتماء والاعتزاز.

-ترسيخ القيم السياسية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من ممارسة حقوقهم وتأييدهم واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم بإرادة.

-ترسيخ القيم الاقتصادية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المشاركة والتعاون على زيادة الإنتاج وإشباع الحاجات.

-ترسيخ القيم الثقافية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى يتمكنوا من المعرفة والبحث العلمي الذي يمكنهم من صناعة المستقبل الأفضل.

-تحفيز الأفراد والمجتمعات على الوحدة التي تعزز قوتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

-حث أفراد المجتمع على مواكبة التغيرات الحديثة التي تسهم في إشباع الاحتياجات البشرية
حادي عشر: رأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري:

قد نما رأس المال الاجتماعي في مصر منذ بداية القرن التاسع عشر حيث تشير الدلائل من المؤشرات إلى توافر رأس المال الاجتماعي في مصر ويظهر رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الحكومية والمجموعات المدنية الرسمية والمجموعات غير الرسمية كالآتي:- (الزغل, ٢٠١١, ص ٦٤٤١)

أ) على المستوى الرسمي : تعدد الأنشطة لكل من الاتحادات والنقابات المهنية والاحزاب السياسية من المؤشرات على تواجد رأس المال الاجتماعي في مصر إلا أنها غير فعالة بالدرجة المناسبة .

ب) على المستوى غير الرسمي : اشتراك مجموعة من الافراد سواء في المناطق الحضرية أو الريفية إلى جانب الطبقة الوسطى في تقديم المساعدات الاجتماعية غير الرسمية " وتعرف هذه المجموعات بالجمعيات. "

ت) وتتواجد بعض الأنماط الأخرى التي تعد وسط رأس المال الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي وهو ما يطلق عليه " the self – help efforts " .

وبالرغم من توافر رأس المال الاجتماعي في الآونة الأخيرة إلا أن مصر مازالت تعاني من بعض العوائق التي تحول دون زيادة فعالية رأس المال الاجتماعي ومن هذه العوائق:- (الزغل, ٢٠١١, ص ٦٤٤٢)

أ)عدم الاستخدام الأمثل لموارد رأس المال الاجتماعي في تحقيق التعاون الفعال .

ب)عدم توافر النمو المطلوب في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ت)انخفاض فعالية المنظمات بسبب الخلافات مع الحكومة والتي قد تؤدي إلى توقف المنظمات عن أنشطتها لفترة .

ث)ارتفاع تكلفة التعاملات التي تتم بين الجهات الحكومية وبين رجال الأعمال .

ثاني عشر: معوقات رأس المال الاجتماعي:

البريد الالكتروني: swork_journal@aswu.edu.eg

الموقع الالكتروني: [/https://sjss.journals.ekb.eg](https://sjss.journals.ekb.eg)

إن من أهم تحديات تنمية راس المال الاجتماعي في مصر تتمثل في أزمة القيم واهدار راس المال الاجتماعي وضعف مؤسسات المجتمع المدني , ومن ملامح الازمة القيمية في مصر ما يلي:-
(Innovation unit, 2002 , p33)

١. غلبة القيم المادية علي علاقات الأفراد.
٢. سيادة قيم الاستهلاك الترقى.
٣. شيوع السلوك السلبي والعزلة الجماعية.
٤. احلال النزعة الفردية لحمل النزعة الجماعية.
٥. تزايد العنف المادي والمعنوي.
٦. شيوع انماط من السلوكيات اللامعيارية.
٧. تدهور ممارسات الأفراد في المجال العام.
٨. ميل الافراد الي رفض الاخر في تفاعلات الحياة اليومية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١) البندارى, كريمة السيد. (٢٠١٥). تنمية رأس المال الاجتماعي . بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية . الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. العدد ٥٤ .
- ٢) الزغل, علاء علي. (٢٠١١). رأس المال الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الأسرة الريفية في القرية المصرية. بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان. العدد ٣١. الجزء ١٤ .
- ٣) السروجي, طلعت. (٢٠٠٤). ثلاثية التخطيط ورأس المال الاجتماعي والتحديث استراتيجي متوازن. بحث منشور بالمؤتمر العلمي السابع كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.
- ٤) السروجي, طلعت. (٢٠٠٩). رأس المال الاجتماعي. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة
- ٥) حواله, سهير محمد. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي بالتعليم " مقوماته ومعوقاته " - دراسة تحليلية. بحث منشور بمجلة العلوم التربوية معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة . العدد ٣. الجزء ٢ .
- ٦) عبد الحميد, انجي. (٢٠٠٤). رأس المال الاجتماعي " نحو نظرية في البناء والاجتماعي " . بحث منشور بالمجلة الاجتماعية القومية . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . المجلد ٤١ . العدد ٢ .
- ٧) عبد المؤمن, أسماء محمد. (٢٠١٥). رأس المال الاجتماعي وتحقيق الجودة الاجتماعية لسكان الريف. بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان .
- ٨) علام, سعد. (٢٠٠٧). التنمية والمجتمع . مدبولي للنشر والتوزيع . القاهرة.
- ٩) نصير, محمد. (٢٠٠٧). قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. معهد السياسات الاقتصادية الفلسطينية. فلسطين.
- ١٠) هاللي, حسين مصطفى. (٢٠٠٥). التنمية بالمشاركة الشعبية . بحث منشور بالمؤتمر العربي الثالث للإدارة المحلية . المنظمة العربية للتنمية الادارية . القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Better, Sam.(2000). religion and social capital . Cambridge () university . America .
- Coleman, James S. (1988). social capital in creation of () human capital .American journal of sociology.
- Collier, Paul. (1998). social capital and poverty . social capital initiative . working paper .world bank. social development department .Washington . d.c. processed .
- Cullen, Michelle.(2001). Harvey white ford the interrelation of social capital with health and mental health . common wealth of Australia.
- Durston , John. (1998) . building social capital in rural communities . theoretical and policy implications of peasant empowerment in Chiquimula . united nations economic commission for Latin America and the Caribbean .
- House, Wilson. (2003). social capital . work shop – report of finding . Canada .
- Innovation unit, Performance. (2002). social capital a discussion paper . London.
- John, Kenned.(2010) . school of government Cambridge . Kevin fox Gotham . civil society encyclopedia of social theory .sage publication .
- Lin, Nan. (2004). social capital A theory of social structure and action. Cambridge university.
- Li, Yaojun . (2015). handbook of research methods and applications in social capital . handbook of research methods and applications series.
- Pawar, Manohar. (2006). social capital .the social science journal , vol.30.